تشارك

مدرسة أحمد بن ماجد الخاصة

سلطنة عمان _ مسقط

في

مؤتمر اللغة العربية الدولي الثاني

اللغة العربية في خطر

ببحث

بعنوان

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

بين النظرية والتطبيق

إعداد

أ. جميلة خليل أحمد حسين

معلمة

اللغة العربية للناطقين بغيرها

العام الدراسي2012م–2013م

السيرة الذاتية

الاسم : جميلة خليل أحمد حسين الركابي

الجنسسية : سودانية

الحالة الإجتماعية : متزوجة وأم لأربعة أبناء

المؤهلات العلمية :-

ـ دبلوم عالي تمهيدي ماجستير : التخصص اللغة العربية للناطقين بغيرها ـ جامعة السودان المفتوحة ـ الدراسات العليا ـ قسم اللغات ـ الخرطوم ـ

ـ بكلاريوس كلية الآداب " قسم اللغة العربية "التخصص لغة عربية " جامعة النيلين ـ السودان ـ الخرطوم ـ

- International Diploma- Teacher training College – London Montessori Center _

ـ دبلوم متوسط ـ تأهيل تربوي ـ ـ إدارة التأهيل التربوي ـ السودان ـ الخرطوم ـ
ـ الآن أستعد لمناقشة بحث الماجستير في يناير القادم انشاء الله .

الخبرات :

-Cambridge teacher as training and Corrector Arabic as Foreign language _ Ahmed Bin Majid Private School-

- Secondary School Arabic Language teacher

الدورات التدريبية :-

ـ دبلوم الحاسب الآلي .

ـ كورس الإسعافات الأولية من جمعية الصليب الأحمر.

ـ دبلوم اللغة الإنجليزية من المجلس الثقافي البريطاني .

شهادات التقدير:

ـ شهادة شكر وتقدير من وزارة التربية والتعليم ـ مسقط _سلطنة عمان .

ـ شهادة شكر وتقدير من مدرسة أسامة بن زيد الخاصة . مسقط – سلطنة عمان ـ

ـ شهادة شكر تقدير من مدرسة دار الحنان ـ مسقط ـ سلطنة عمان .

محتويات البحث

1ـ الفصل الأول

1ـ المقدمة

2ـ اللغة في عصرنا الحالي

الفصل الثاني

الفصل الثالث

ـ بنود البحث

ـ اشكالية البحث

ـ أهمية البحث

ـ أسئلة البحث

ـ هدف البحث

ـ موضوع البحث

ـ التوصيات

أسباب اختيار الموضوع

ـ تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال الثقافة العربية .

ـ نقص المعلمين الأكفاء في الدول العربية والأجنبية لتدريس الناطقين بغيرها .

ـ عدم توفر المنهج المعد لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها .

مشكلات البحث :-

ـ تنحصر مشكلة البحث في نقص المعلم الكفء الذي يستطيع أن يعلم اللغة العربية بطريقة علمية تسهل تعلمها وتحد من الصعوبات التي تقابل المتعلم ..

ـ اعداد برامج حديث يواكب التقدم التكنولوجي .

ـ الإزدواجية اللغوية

ـ المنهج المتكامل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهمية البحث :-

ـ من المتوقع أن تستفيد من هذا البحث الفئات التالية :-

ـ المؤسسات التعليمية التي تهتم بتعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية .

ـ المؤسسات التدريبية التي تهتم بتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها .

ـ معلمي الناطقين بغيرها .

هدف البحث

ـ دراسة دور الثقافة العربية والإسلامية ودور المعلم الكفء في نشر اللغة العربية كلغة اجنبية :-

ـ يناقش البحث مايلي :-

ـ المعطيات والمسلمات النظرية للنظريات العلمية :

ـ أهمية تطبيق النظرية العلمية في طرق التدريس .

ـ المعلم الكفْ لتعليم اللغة العربية ونشر القافة العربية والإسلامية .

ـ إعداد منهج موحد ومتكامل لتعليم اللغة العربية لغة أجنبية .

منهج البحث

البحث يخضع في هذه الدراسة للمنهج الوصفي والتحليلي ، لمناسبته لجمع المادة والبيانات اللازمة للدراسة ـ المنهج التحليلي لتحليل النظريات القديمة والحديثه وطريقة تطبيقها على طرق تدريس الناطقين بغيرها .

حدود البحث :-

الحدود الموضوعية : تطوير برنامج الناطقين بغيرها وتحديد كفاية المعلم .

الحدود الزمانية :العام الدراسي 2012- 2013

الدراسات السابقة :-

1- محاولات تطوير برامج إعداد معلمي اللغة العربية ، إعداد الدكتور عمر الصديق عبدالله عام .2003

2- دراسة وصفية تقويمية لبعض برامج الحاسوب في تعليم اللغة العربية .د. ممدوح نور الدين عبد رب النبي .

3ـ قضايا نشر العربية والثقافة الإسلامية ـ المجلة العربية للدراسات اللغوية ـ إعداد الدكتور محي الدين صالح 1982.

4ـالأسس العلمية لتعليمية اللغة العربية . دـ مسعود صحراوي .

5ـطرائق وأساليب تعليم اللغة العربية بغير الناطقين بها ، " تجارب التعلم والتعليم "

دـ غسان لي تشوان تيان أستاذ مشارك

6ـ تحليل الحاجات اللغوية في مواقف الإتصال اللغوي لدى دارسي اللغة العربية .د . هداية هداية إبراهيم

أسئلة البحث :-

ـ ماالفلسفة أو التصور أو الرؤية التي تقوم على أساسها برامج إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها .

ـ كيف يستخدم المعلم طرق الإحلال والإستبدال في تعلم اللغة الهدف .؟

ـ ماعلاقة عمر المتعلم بتعليم اللغة الهدف ؟

ـ حدد أثر اللهجة الناتجة من اختلاف لغة الوالدين في تعليم اللغة الهدف ؟

ـ هل المدة الزمنية وعدد الساعات أثر في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المقدمة :-

من الشواهد التي دعت إلى إختيار هذا البحث بحثاً لنيل الدبلوم العالي في مجال تعليم اللـــغة العربية لغير الناطقين بـــها ، حتمية وجـــود دعـــم كبير لهذا المجال بجميع عناصره ، المعلم والمتعلم ، وتحـــديد إحتياجاته و قدراته ودراســته ثم بيئته وتعـرف ثقــافة مجتمعه ، والنـــهج المناسب لـــــــه ، والبرامــج التدريبية اللآزمة وطــرائق وأســـاليب التدريس ، والوسائل المعينة وأساليب التقويم.

فكل عنصر من هذه العناصر فـــي حاجة الى العديد مـــــن الدراسات العلمية الجادة والهـــادفة مـــن أجل تعليم لغة القرآن ونشرها . لقد برزت جهود مقدرة فـــي هـــذا المجال سابقاً ، ولكـــن نرغب في ثراء اللغة العربية وإبرازها في صورتها الحقيقية حتى يتيسر للناطقين بـــغيرها تعلمها ،والإنتباه لما في كتاب الله من إعجاز .

ولذا فلا يمكن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلا من خلال منهج علمي ، معد على أسس واضحة وبطريقة منظمة ، ومكون من عناصر محددة ؛ ولذا تمثل هدف هذا البحث في إلقاء الضوء على الأسس العلمية لتصميم منهج تعليم اللـــــغة العربية للتلاميذ غـــير الناطقين بها ، وتحديد أهدافــه ، وتحليل مهام التعـلم فـيه ، وتطوير الإستراتيجيات المناسبة لـه ، مع الإشارة ألى كيفية تصميم المقرر، وتصميم وحـــدة الدرس .

إشكاليات لامجال لها:

اللغة العربية بين السهولة والصعوبة :-

كثيراً مانسمع من متعلمي اللغات سواء الأجنبية أو اللغات الأم أن هذه لغة سهلة .... وتلك لغة صعبة ....؟ فكـيف يتم تحديد مـــدى السهولة أو الصعوبة ؟ ومالمعـــيار المستخدم لتحـــديد هـــذا المـــدى ؟ وتكـتون اللـــغة سهـــلة أو صعبة بالنسبة لمن ؟ وماخصائص هذه اللغة التي توصف بالسهولة أو الصعوبة ؟ وفي أي مهارة تحديداً تكمن هذه الصعوبة أو السهولة وفي أي بيئة وماتجاهاتها ؟ ومالهدف من تعلمها؟

ومالمحتوى اللغوي والسياق الثقافي الذي تعلم من خلاله ؟ وكيف تعلَّم؟ وكيف تقوم ؟..... العديد من الأسئلة والقضايا التي ينبغي وضعها في الإعتبار عند إطلاق مثل هذا الحكم .

الفصل الأول

نظريات تعليم اللغة العربية من القديم الى الحديث :-

إن تعلم اللغة العربية إنما هو عملية ذهنية واعية لإكتساب السيطرة على الأنماط الصـــــوتية و النحوية والمعجمية من خلال دراسة هذه الأنماط و تحليلها بوصفها محتوى معرفياً. فتـعـلم اللغة يخضع إلى الفهم الواعي لنظام اللغة كشـرط لإتقانها . فالكـفاية المعرفية سابــقة علــى الأداء اللغوي وشرط حدوثه ولكن أين موقع النحو من كل هذا ؟ و ما دوره في تدريس اللغة العربية و حفظ نظامها .

إن الغاية من تدريس النحو إرساء النظام اللغوي في الذهن و إقامة اللسان و تجنب اللحن فـي الكلام فإن تحدث المتعلم أو قرأ أو كتب كـــــان واضح المعنى مستقيم العبارة جميل الأُسلوب

لكن تدريس النحو قد خضع لنظريات لغوية حددت موقفها عبر التأريخ أن النحو العربي مـن حيث مستواه وطرائق تدريسه كما يعلم عندنا ليس علماً لتربية الملكة العربية ' و إنما هـوعلـم تعليم و تعلم صناعة القواعد النحوية و قد أدى هذا مع مرور الزمن إلى التطور في دراســـته

وإلى ضعف الناشئة في اللغة نفسها .

إن جوهر المشكلة ليس في اللغة ذاتها و إنما هو في كوننا نتعلم العربية قواعـــد صنعة النحو وإ جراءات تلقينية و قوالب صماء نتجرعها تجرعاً عظيماً بدلاً من تعلمها كلسان أمـــة و لغة حياة.

إنه لا يمكن فهم دور النحو في تدريس اللغة العربية دون فهم النظريات التي تفسر نظــام اللغة و تحكم طرائق تعليمها على مر العصور .

يمكن القول بصفة عامة إن تفسير نظام اللغة و طريقة تعليمها و الوقوف على دور النحــو في ذلك . قد مر عبر العصور من خلال ثـلاثة نظـريات و هـــي فــي الاصطلاحات الحديثة :-

. النظرية البنيوية

. النظرية السلوكية

. النظرية المعرفية

النظرية البنيوية بين عبدالقاهر الجرجاني ودي سويسير و تشو مسكي :-

إن النظرية البنيوية اسم حدي نسبيا لطروحات قديمة بدأها الإمام عبدالقاهر الجرجاني المتوفى سنة 471 ه فيما يسمى بنظرية (النظم) التي تناولها بالتفصيل في كتابه " دلائل الإعجاز " ثم أعاد طرحها بشكل أو بآخر دي سويسير في العشرينات من القرن العشرين تحت اسم "البنيوية" أو النظام ثم أعاد الحديث عنها في الستينيات من القرن العشرين"تسومشكي" تحت اسم النظرية " التحويلية التوليدية " أو النحو التوليدي .

نظرية النظم عند عبدالقاهر :

إهتم السابقون على الإمام عبدالقاهر الجرجاني بالألفاظ و جعلوا لها شأنا كبيرا في تحقيق بلاغة الكلام و رفض عبدالقاهر ذلك بشدة على إعتبار أن الألفاظ عنده تابعة للمعاني و أنه لا يتصور أن يتعرف على اللفظ غير أن يتعرف معناه و لا أن تتوخي في الألفاظ من حيث هي ألفاظاً ترتيباً و نظماً و تتوخى الترتيب في المعاني و تعمل الفكر هناك فتاذا تم ذلك أتبعتها الأ لفاظ و قفوت بها آثارها وأنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ بل تجدها تترتب لك بحكم أنها تخدم المعاني و تابعة لها و لاحقة بها .

إن العلم بمواقع العلم في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة فالإعجاز في النص القرأني او النص الأدبي البليغ عند القاهر لا يكمن في الألفاظ بالدرجة الأولى إنما يكمن في الأفكار فطريقة بناء الفكرة و ترتيبها و إخراجها هي أساس البلاغة .

و العمل البلاغي الجميل في نظرية عبدالقاهر لا يمكن الفصل فيه بين الشكل و المضمون

ولا يمكن النظر فيه إلى كل جزئية على حده و لكن يجب النظر إليه باعتباره كلا متماسكاً فالنظم من النظام .و على هذا ترى هذه النظرية إن المعاني هي الأساس في تركيب الكلام بينما تبقى الأصوات أي الألفاظ تابعة لهذه المعاني و خادمة لها كما ترى هذه النظرية إختلاف

الألسن بين البشر آية من آيات الله قال تعالى :- " و من آياته خلق السموات و الأرض و أختلاف ألسنتكم و ألوانكم و إن في ذلك لآيات للعالمين " 22 الروم

يرى صاحب هذه الفكرة أن الله قد أودع في جهاز إكتساب اللغة و إنتاجها قوانين أساسية لأي لغة إنسانية في كل زمان و مكان فمعاني الكلام الخبر والإستفهام و التعجب و الأمر و النهي

كلها متوفرة لجميع البشر إضافة لـذلك فقـانون الإسناد مـــن مسند و مسند اليه هـو الركـيزة

الأساسية في بناء الكلام الإنساني , و عملية الإسناد هذه تقوم على قـواعد التعليق التي ذكـرها الجرجاني و هي قواعد فطرية وضعهما الله في ذهن الناس . و ترى أن الإسم له أهمـية كبيرة في دور الإسناد مقارنة بالأفعال والحروف التي لا تقوم بـهذا الـدور قـال تعالى : " و علـم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم علـى الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هـــؤلاء إن كـــنتم صـــادقين " 31 البقرة " و ترى هذه النظرية أن قواعـد التعـليق السـابق و الإشارة اليهما تساعد على وصف الإختلاف بين اللغات ، كما يرى صاحـب هـذه الدراسة أإن النظـرية الإسلامية لـلغة و الأفكار التي استندت لها مكانة هائلة لم تتحـق بعد. و يمكن تحقيقها إذا توفرت لـها العزائم و الرغبات الصادقة .

بالعمومية اللغوية لغة الجينات يمكن الربط بين القوانين الأسـاسية لإكتساب اللـغة فـي تطـور الإنسان السابق و يبين ما سماه بعض الباحثين و هو بصدد بيان أوجه الإلتقاء و الإفتراق بين اللغة الإنسانية ولغة الجـينات ـ بالعمـومية اللغوية ـ فقـد ثبت نظـرياً ، ومـن خـلال البحوث الميدانية للأنثروبولجيا اللغوية ، أن جميع اللغات الأساسية تشترك في خصائص عديدة ، سواء

على مستوى الصوتيات(بيئة الكلمات)أو تركيب الجمل وأنماطها أما لغة الجينات فهي لـغة عامة مشتركة بين جميع الكائنات و هي تتسم بدرجـة عـالية من العمومية حـيث تستخدم نفس

الأبجدية الرباعية و نفس الكـود الوراثي أو معجم الكلمات (اكلودونات)

نحن البشر جميعا نشترك في 99.9% من مادتنا الوراثية.

فالإختلافات بين الشعوب ضئيلة جداً ، وهذه الفروق وإن كانت ضئيلة جـداً ولـكنها مـوجودة وستجد من يضخم فيها من العنصريين وأنصار تمييز الأجناس ، وخاصة ممن يمتلكون العلـم في زماننا هذا ، فمن يمتلك العلم هو صاحب القوة .

الخاصية التوليدية عند عبد القاهر :-

لقد واجه اللغويون قديماً وحديثاً سؤالاً مهماً وهو :

كيف للغة الإنسانية المحدودة من حيث الحروف والكلمات أن تولـد هذه الأعداد اللآنهائية مـن التعابير اللغوية ؟ جاءت الإجابة مـن قبل على يد عبد القاهر الجرجاني ، في سياق حديثه عن

المعاني النحوية التي هي في الأساس تشكيل النظـم . فهـو يرى أن النظـم إنما يكـون بمراعاة

المعاني النحوية للكلمات وموافقتها للمعاني النفسية .إذن فالكلمة الواحدة تكتسب معاني كثيرة بحسب المكانة التي تأخذها في التراكيب ، فاذا جاءت فاعلاً يكون لها معنى ، وإن جاءت مفعول به يكون لــها معنى آخــر ، الخ ، فإنها تعبر عــن معاني مختلفة .

النحو التوليدي لدى عبدالقاهر وتشومسكي :-

وقد جاءت الإجابة علــى السؤال السابق . وهـو كـيف للـغة الإنسانية المحـدودة والحـروف والكلمات أن ترد هذه الأعداد اللانهائية من التعابيراللغوية ؟ ـ علـى لسـان تشومـكي صاحـب نظـرية النحو التـوليدي ـ فـي العصر الحـديث، التـــي تتناول كـيفية تولـيد الصـــيغ اللـــغوية المتعــددة من الكلمات وأشباه الجمل والتي تلخصها مقـولته الشهيرة ـ اللـــغة هــي الإستتخدام اللا محــدود لموارد محدودة .

فـإذا كانت اللغة تستطيع أن تولد معـاني نحوية كثيرة من مـفردات وحـروف قـليلة، يستطيع

المحدود من الجينات أن يولد كل هذه البروتينات والإنزيمات والوظائف الفسيولوجية والغـرائز النفسية ؟ ولكن الإجابة جاءت عن طريق نظرية النحـــو التوليدي التي تتناول توليد الصـــيغ اللغوية المتعددة من حروف وكلمات ومقاطع محدودة .ـ

ثنائية البنية اللغوية :-

لقد أقام عبدالقاهر نظريته في النظم على ثنائية المعاني والألفـاظ . إلا أنه قـد أعـلى مـن شأن المعاني وجعلها الأســاس في إختيار الألفاظ وتركيبها ،

أقــام تشومسكي نظـريته اللغوية ، على أساس أن منظـومة اللـغة ذات بنيه ثنائية . ويقصـــد بــذلك أن الجملة اللغوية لــها بنية سطحية ظاهـرة وهــي تلك التي ننطــق بــها -أي الألفاظ ـ وبنية منطقية عميقة ، وهي التي تشكل في المخ قبل النطق بها .

وربما كان ذلك هــو الســبب فــي أن دي سوسير قد سمى الأفكار والمعاني ـ البنية العميقةـ

دي سوسير والبنوية :-

جاء اللغوي فرديـنان دي سوسير فـي بداية القـرن العشرين ليؤكد ماقـاله عبد القاهـر مـن قـبل

ثمـانية قـرون ؛ فاللغة في رأيه نظام من القواعدية والمعـجمية المترابطــة . فهــي ليســت تلك

الظاهرة السطحية من الألفاظ والعبارات والنصوص ، فتحت ظاهر سطحها ، ترقد بنية عميقة متعددة العناصر والمستويات ؛ نسق معـرفي مـن العــلاقات الفكــرية التي تـربط بين الأفكـــار والألفاظ ؛ وبين مكونات تراكيب الجمل والفقرات؛ وبين المعنى والســياق ، وبين أصل اللفـظ ومشتقاته ، وبين تنغيم الكلام ونية المتكلم .....وهلم جرا .

كما أن طبقت في مجالات علم النفس ، ونقد الأدب الشعري ، والتنظيمات السياسيةوالإجتماعية وقد يكون من المناسب في هذا المجال الـقول بأن عبدالقاهر كــان أول مــن وضع أسساً علمية لنقد الأدب والشعر ، هي تلك التي أشار اليها في نظريته للنظم التي سبقت الإشارة اليها .

النظرية السلوكية

إن النظرية السلوكية لـــم تبدأ حديثاً مع السلوكيين في القـرن العشرين و إنما تمـتد جـــذورها إلى العــلامة إبـن خلدون المتوفـــى سنة 727 ه و إلـــى نظريته المسماه " الملكـــة اللسانية "

تقوم نظرية الملكة اللسانية عند إبن خلدون على أسس ثلاثة :

أولـها : إن السمع أبو الملكات اللسانية .

ثانيها : إن اللغة هــي عــبارة المتكلم عن مقصوده و تلك العــبارة فـعل اللسان فلابد أن تعتبر ملكـة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان .

ثالثها: إن تربية الملكة اللسانية لا يحتاج إلى النحو الذي هو صناعة الإعراب .

أما السلوكيون المحـدثون فقد تمثلت آراؤهـم في كتاب "السلوك اللغوي" الـذي أصدره عـــالم النفس السلوكي المشهور سكنر عام 1957م . فقد لجأ السلكـيون فـي محـاولتهم تفسير السـلوك اللغوي إلى عوامله الخــارجية التي تــؤثر فـيه. فالسلوك اللغوي فـي نظرتهم عبارة عــن مـثير و إستجابة. وقد شن تشومسكي هجوماً عنيفاً في مقالة لـه عــام 1959م ينتقد فيها كتاب اسـكنرسالف الذكر ورؤيته السطحية للسلوك اللغوي .

وبعد الستينيات إنتقل الإهتمام إلــى المتعلم نفسه بإعتباره عاملاً أساسياً و فاعلاً في عملية تعلــم اللغة. ومــن ثم بدأ التركيز على المتعلم و حـــاجــاته و الأغراض الــتي يتعلم اللغة مـن أجلها.

كيف يكتسب الإنسان اللغة :

سؤال طرح كثيرا دون إجابة شافية في معظم الحالات . نحن ندرك المدخلات إلى الموقف التعليمي لأن هذه نصنعها بأيدينا . و نحن قادرون على قياس المخرجات عن طريق أساليب القياس المختلفة . لكننا لا ندري حتى الآن ماذا يحدث داخل العمليات داخل المخ الإنساني هذه المعجزة المحيرة صنع الله الذي أحسن كل شيء .

اسكنر و السلوكيون :

للإجابة على سؤال " كيف يكتسب الصغار اللغة الأم " على النمط نفسه تقريبا الذي قال به ابن خلدون إستحالت اللغة في نظر اسكنر صاحب النزعة السلوكية المحققة في علم النفس المعرفي إلى نظام لإكتساب العادات فهي نوع من أنواع السلوك الشفاهي لا يختلف عن غيره من أنواع السلوك الأخرى التي يكتسبها الفرد من خلال الخبرة و التجربة و المحاولة و الخطأ ،وبذلك تحولت اللغة إلى مجرد نوع من أنواع السلوك السمعي ، الشفاهي ! كما رأينا عند ابن خلدون ، وبهذا التفسير حاول اسكنر أن يخضع اللغة قسراً لثنائية المثير والإستجابة

أي أن اللغة مدخلات ومخرجات . وأغفل بذلك جوهر القضية ، حيث يكمن السر اللغوي أي العمليات التي تحد ث بين المثير والإستجابة . لقد افترض اسكنر عدم وجود علاقة أو وسيط .بين المثير والإستجابة . وربط بين المثير ورد الفعل مباشرة دون إعتبار لما يحدث بينهما داخل المخ البشري لمعالجة المعلومات اللغوية وغير اللغوية . وبذلك وضعت البنوية أساس علم النفس المعرفي .

اكتساب اللغة نموذج ابن خلدون واسكنر

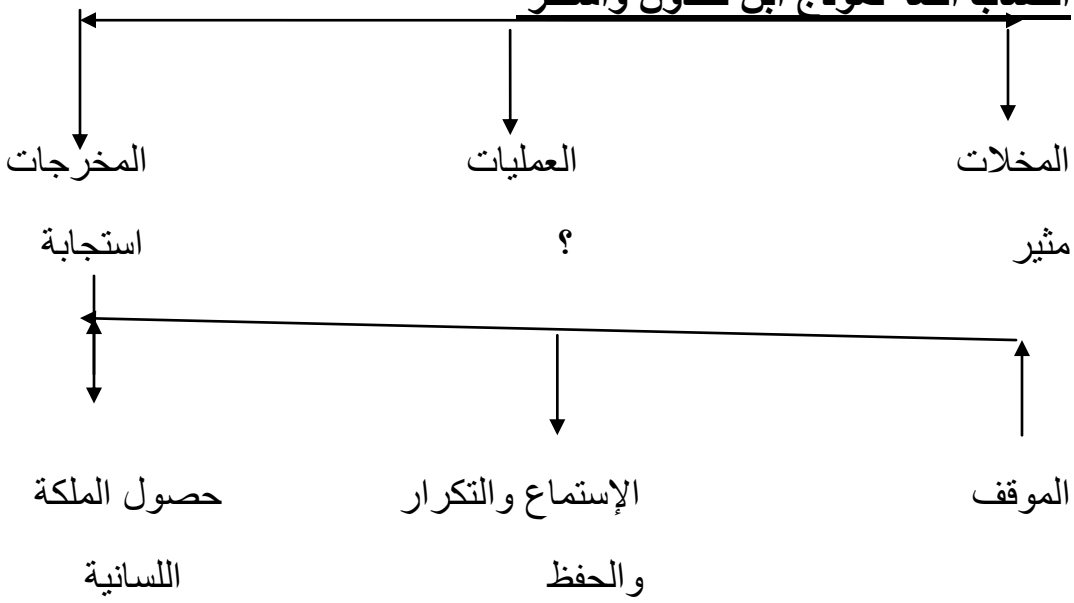

ـ اكتساب اللغة نموذج اللغة نموذج عبدالقاهر ودي سوسير وتشومسكي

المدخلات	←	العمليات	←	المخرجات
الأفكار والمعاني النفسية والنحوية	→	الإختيار والتأليف	→	التعبير البليغ

و في اطار المنحنى المعرفي طرح تشومسكي مجموعة من الأسئلة المحورية التي تحتاج إلـى جهود علم النفس المعرفي و من أهم هذه الاسئلة ما يأتي :

طريقة تربية الملكة اللسانية :-

ـ قد يكون من المناسب أن نعيد طرح سؤال تشومسكي : كيف يتعلم الطفل اللغة ؟ وكيف ينشأ هذا النسق المعرفي؟ ! أو كيف تبنى هذه الغريزة أو الملكة ؟

ـ يقول العلامة بن خلدون : ـ السمع أبو الملكات اللسانية ـ وهذا يعني أن بناء الغريزة والملكة اللغوية يبدأ بالإستماع الجيّد إلى النصوص الجميلة .

اللغة ملكة :-

إن دي سوسير وتشومسكي قد خالفـا اسكنر ـ الــذي اختصر العملية المعرفـية فــي المـثير والإستجابة ـ بإقرار أن هناك بنية عمـيقة في مــرحلة العمــليات ، وهــي تربـط بين المـثيرات اللغوية وبين الإستجابات أو ردود الأفعال ، وقد إستحالت هذه البنية العميقة عن طريق التجريد الفلسفي ، إلى غـريزة بشرية ، أو مـلكة لسانية ـ موجـودة لــدى كل البشر ، وأن المخ الإنساني يقوم ببناء هذه الغريزة أو الملكة على نحو مالم يستطيع أحد تفسيره حتى الآن .

ـ وهنا نصل إلــى أن ابن خلــدون الـذي قدم لنا في بداية القرن الثامن الهجري نظرية في بناء الملكة اللسانية ، والذي يرى أن أهداف تعلــم اللغـة لاتتحقق إلا إذا ما أكتسب المتعلــم ـ مــلكة اللغة.

تكون الملكة بالإستماع :-

يقول ابن خلدون ـ فالمتكلم مـن العر ب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله ، وأساليبهم في مخاطباتهم ، وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم فيلقنها كــذلك .ثم لايزال

سماعه لذلك يتجدد في كل لحظة ، ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلـى أن يصير ذلك مـلكة

صفة راسخة ، ويكون كأحدهم ، وهكذا الألسن واللغات من جيل إلى جيل .

وأبرز مثال علـى ذلك إن أبناءنا يتعلمون اللغة الأم ، ويستخدمونها كمثال تماماً بـدون منهج أو تعلم .

كيف تفسد الملكة :-

يقول ابن خلدون ـ فسدت الملكة لمضر بمخاطبتهم الأعاجم ، وسبب فسادها أن الناشىء مـن الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصير كيفيات أخرى غـير الكيفيات التي كانت للعرب فيعبر بها عن مقصوده . ..... ويسمع كيفيات العرب أيضاً ، فاختلـط عليه الأمـر وأخذ مـن هذه وهذه فاستحدث ملكة ثانية ، وكانت ناقصة عن الأولى . هذاهو معنى فساد اللسان العربي ولـهذا كانت لـغة قريش أفصح اللـغات العـربية وأصلحـها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع الجهات ، لذلك كان أهل الصناعة العربية يحتدون بها .

لكـن فساد اللسان العربي إستمر فـي عصـر إبـن خلدون ، وأزداد فساداً وإضطراباً مـع تقـدم الزمن حتى عصرنا الحاضر .

يرى ابـن خلدون أنه بعـد أن إنتهى العـهد الـذي كـانت فيه تربية الملكـة طـبعاً سلقياً فـإنه لابد من إصطناع المناخ اللغوي إصطناعاً متعمداً ، وإتخـاذ الـوسائل الـتي تساعد على ذلك .

الفصل الثاني

النظريات العلمية وطرائق التدريس :-

أولاً: النظرية البنوية :-

إن المـدخل في تدريس اللغة وفقاً لهذه النظرية ـ هو شرح النظام النحوي والصرفي ـ البنية العميقة ـ ثم الإنطلاق مـن هذه المعاني النحوية وقواعدها إلـى المهارات اللغوية الأخـرى والتطبيق عليها مـن خلال الألفـاظ والجمل والأمثلـة والشواهد والنصوص ..... الـخ وهو مانسميه حالياً بالطريقة ـ القياسية ـ وطـريقة النحو والترجمة فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ظـن البعض أن ظـهور الطـريقة القياسية يعـود إلـى عصـتتر النهضـة

فــي البــلاد الأروبية كأثر مــن آثــار الترجمة للغــتين اليونانية واللآتينية . ولكــن التأريــخ

يروي لنا أن هذه الطريقة قديمة في ممارسة تعليم اللغة في التأريخ العربي الإسلامي . وخاصة في كتاب سـيبويه وكـتب إبـن عـقيل ، وشـذور الذهـب والأشموني وغـيرها مـــن الكتب التي تبعت الطريقة القياسية فـــي تعليم العربية لأبنائها وطريقــة النحــو والترجمة فــي تعليم العربية لغير الناطقين بها .الطريقة القياسية هي إحدى طرائــق التفكير التــي يستخدمها العــقل فــي الوصول من المعــلوم إلى المجهــول . والفكــر فتي القياس ينتقل من القاعدة العامة إلى الحالات الجزئية بناء على القاعدة العامة .

ـ من أهم منطلقات هذه النظرية :-

ـ اللغة نظام من القواعد النحوية التي لابد من فهمها كشرط لممارسة اللغة على نحو صحيح .

ـ اللغة نشاط ذهني ، وتدريب عقلي يشتمل على تعلم نظام اللغة ، وتذكر قواعدها ، والتعريف بين المعاني النحوية ، ثم القياس عليها من الأمثلة والنصوص .

ـ نظام اللغة وقواعدها النحوية والصرفية هو الإطار المرجعي لتعليمها وتعلمها .

ـ اتقان الدارسين للغة وفقاً لهذه النظرية يكون بالسيطرة على مهارات القراءة والكــتابة قــبل الإستماع والكلام .

الطرائق المتبعة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وفقاً للنظرية البنوية كالطريقة القياسية .

ـ طريقة النحو والترجمة :-

مفهوم الطريقة :-

تهدف إلى تمكين الدارس الأجنبي من الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف ويضاف إلى ذلك حفظ القواعد العربية وإستظهار الأدب العربي وتذوقه وفهمه .

نشأة الطريقة :-

تعود إلى عصر النهضة حيث ترجم التراث اليوناني إلى العالم الغربي .

شاع إستخدامها من بداية الثلاثيات في القرن الماضي .

الهدف من الطريقة :-

ـ حفظ قواعد اللغة وفهمها .

ـ التدريب على كتابة اللغة عن طريق التدريب المنظم .

سمات الطريقة :-

تمكين الدارس غير الناطق باللغة العربية من الإتصال المباشر بمصادر الثقافة العربية وفهم نصوصها الأدبية والدينية .

ـ تزويد الدارس بعدد وافر من المفردات والتراكيب اللغوية .

إيجابيات الطريقة :-

ـ تحتل القراءة والكتابة المكانة الأولى .

ـ تناسب الأعداد الكبيرة من الطلاب .

سلبيات الطريقة :-

ـ إنها تغفل الجانب الإتصالي .

ـ تهتم بتعليم الدارس عن اللغة وتغفل اللغة نفسها.

ـ يقتصر تدريس اللغة على مجهود المعلم نفسه .

ثانياًالنظرية السلوكية :-

أثرت النظرية السلوكية ببعديها القديم المتمثل في تربية الملكة اللسانية عند إبن خلدون ، والحديث المتمثل في بناء العادات اللغوية عندا سكنر ، في المداخل التي اتبعت في تدريس اللغات الأم عموماً ، وفي تدريس اللغات الثانية من وجه الخصوص .حيث ترى التأثير مباشراً فيما يسمى ـ الطريقة المباشرة ـ والطريقة ـ السمعية الشفوية ـ فتي تعليم اللغات لغير الناطقين بها .

ـ فالنظرية السلوكية ترى أن عملية تعلم اللغة عبارة عن استقبال مثير ، واصدارإستجابة .

إن اللغة نظام صوتي كلامي ليس كتابياً . والإنسان يتعلـم اللـغة بالإستماع اليها ثـــم نطـــق أصواتها قبل التعرض لشكلها المكتوب . فالفـرد يتعلم اللغة بالإستماع فالكلام ، ثـــم القـراءة فالكتابة . لقد اتبعت الطرق التالية .

الطريقة السمعية الشفوية :

ـ تعتبر هذه الطريقة من أنجح الطرائق في تعليم اللغة لغير الناطقين بها

ـ مفهوم الطريقة :ـ

ـ إن اللغة مجموعة من العادات السلوكية يكتسبها الطفل في بيئة ما ،مثلما يكتسب العادات السلوكية الأخرى .

ـ مبنية على سلوك المثير والإستجابة والمحاكاة لإكتساب اللغة .

ـ تعتمد الطريقة على مبادىء المدخل السمعي والشفوي . يبدأ الدارس بمهارة الإستماع .

ـ الهدف الأسمى من العملية التعليمية الإتصال الشفوي .

نشأة الطريقة :ـ

هي طريقة حديثة ، وليدة عصر الإتصال ، حيث إرتكز هذا النظام على الإهتمام بفهـم اللغة والتحدث بها .

ـ عجز طريقة الترجمة عن تحقيق المطالب الإتصالية .

ـ التطور في الدراسات الإنسانية والثقافية وتقنيات المعلومات .

هدف الطريقة :ـ

ـ الوصول بالمتعلم إلى التفكير باللغة الهدف بحيث يستعملها بشكل تلقائي .

سمات الطريقة :ـ

ـ اللغة رموز صوتية يتعارف بها أفراد المجتمع.

ـاللغة هي مايتحدث به الناطقين باللغة ، لامايتبغي أن يتعلموه .

ـ الثقافة هي أسلوب الحياة :

ـ الإهتمام بالعبارات الإجتماعية الشائعة ، مثل : التحية والتوديع والمجاملة

ـ تقدم قواعد اللغة من النصوص والحوارات في شكل أنماط لغوية .

ـ الإهتمام بالصحة اللغوية والنطق السليم لأصوات اللغة .

ايجابيات الطريقة :ـ

ـ الإهتمام بثقافة اللغة الهدف .

ـ الإهتمام بالجانب الشفوي .

ـ التدرج في تقديم المواد وعناصر اللغة .

ـ سيطرة هذه الطريقة فترة طويلة على ميدان تعليم اللغات حتى نهاية العقد السابع من القرن العشرين .ـ ظهرت آثارها في إعداد المناهج وتأليف الكتب وأساليب التقويم .

سلبيات الطريقة :ـ

ـ نادت بها طرق عدة ولكنها لم تفلح في تحقيق الهدف .

ـ تخصيص فترة طويلة للإستماع يؤثر سلباً على فهم الطلاب .

ـ إعتمدت على التحليل التقابلي في إعداد البرامج وإختيار المفردات قلل من أهميتها .

ـ تتطلب معلمين ذوي كفاءة عالية في اللغة الهدف .

ـ لم تقدم الثقافة بصورة ملائمة ولائقة .

ـاللغة من منظور إبن خلدون و النظرية السلوكية .

ـ تعليم اللـــغة هـو تعليم ـ النفس كيفية ـ اولاً وليس ـ العلـــم بكيفية ـ أولاً . حسب تعـبير ابن خلدون .أو هو تعليم اللغة وليس عن اللغة حسب التعبير السلوكي الحديث ، لذلك يجـب تدريب المتعلم على الممارسة اللغوية وليس على تعلم القواعد .

ـ تعلم اللغة مستغني عن تعليم النحو الذي هو معرفة أواخر الكلم . في عبارة ابن خلدون . وهو أمر يمكن أن يؤجل إلى المستويات العليا أو المتخصصة في دراسة اللغة ، فالفرد يمكن يتعلم اللغة بالمحاكاة كما يتعلم الطفل لغته الأم .

الفرد يتعلم ثقافة اللغة من خــلال النصوص والعبارات التي تحكي عـــادات الشعوب وتقاليدها وأساليب حياتها ، وفنونها وآدبها وكل مايميزها عن غيرها .

ـ لابد من اصطناع بيئة لغوية طبيعية ؛ حيث تدريس النصوص والأمثلة والشواهد في مواقف طبيعية ترتبط بمدلولات النصوص ، أو عن طريق تمثيل الأدوار ، أو عن طريق تعلم الأشياء الموجودة بالفعل في البيئة التي يوجد بها المتعلم كما في الطريقة المباشرة لتعلــيم اللغات لغير الناطقين بها .

الطريقة المباشرة :ـ

مفهوم الطريقة :

ـ تعلم اللغة من خلال اللفة نفسها دون استخدام لغة أخرى .هذه الطر يقة تبعد الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الهدف .

أما النحو والقواعد فيتعلمها الطالب بطريقة غير مباشرة .

الهدف من الطريقة :

تنمية قدرة الدارس على أن يفكر باللغة نفسها دون ترجمة المعنى .

نشأة الطريقة :ـ

نشأة كرد فعل لطريقة النحو والترجمة . إذ أنها رأت هذه الطريقة عقيمة تعتمد حفظ القواعد واستظهارها فقط ، ولاتحبذ استخدام اللغة في موقف الحياة الطبيعية ، ظهرت عام 1850م

سمات الطريقة

يبدأ التعلم عن طريق الحوار الذي يشتمل على مفردات وتراكيب يراد تعلمها .

تتم الدراسة في مواقف طبيعية يستمع فيها الدارس إلى جمل كاملة لها معنى واضح .

تشرح المعاني بذكر المرادف أو المضاد أو التمثيل ثم ذكرها في سياق لغوي .

تستخدم تدريبات لغوية ذات أنماط مختلفة .

إيجابيات الطريقة :-

تقدم اللغة في مواقف طبيعية حية يستطيع الدارس فهم المفردات والتراكيب من خلالها.

تستخدم الحوار والسرد القصصي كاساس لتعليم اللغة .

تستلزم من المعلم التجديد في عرض المادة .

يعزى إليها شيوع استعمال الوسائل التعليمية الجديدة.

تزيد دافع المتعلم لتعيم اللغة الهدف .

سلبيات الطريقة :-

تسمح بحرية الكلام ليعبر الدارس عن نفسه باللغة الهدف في مواقف لم تعد بشكل جيد ، مما يجعل الدارس يميل إلى طلاقته اللغوية دون

دقة أو تحديد .

لاتراعي الفروق الفردية بين الطلاب .

لاتسمح بتكوين القدرة على الإلمام بثروة لفظية إذا كان الموقف محدوداً.

تتطلب من المعلم أن يكون طليق اللسان ملماً إلماماً كاملاً باللغة حتى يستطيع توضيح المعاني بوسائل مختلفة.

من الطرق التي ظهرت في تدريس اللغة لغير الناطقين بها :-

طريقة المذهب الإتصالي :-

مفهوم الطريقة :-

- تعد البرامج لتعيم اللغة الهدف على أساس إتصالي ، في ضوء المفاهيم التي ظهرت

نشأة الطريقة :-

ـ تعلم اللغة على لأغراض الإتصال عرف منذ ألف عام حيث عرف ابن جني اللغة بأنها رموز يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .

ـ دعا الغرب لتعليم اللغة من منظور اتصالي منذ القرن السابع عشر الميلادي .

ـ نادى اللغويون بالكفاية الإتصالية ، لأنهم رأو ا أن الكفاية اللغوية التي نادى بها تشومسكي ماهي إلا كفاية نحوية .

هدف الطريقة :-

ـ بناء الكفايات التالية :-

ـ الكفاية اللغوية ـ االكفاية الثقافية ـ الكفاية الإتصالية .

سمات الطريقة :-

ـ تعلم اللغة مجموعة من العمليات العقلية المعرفية المعقدة المتداخلة .

ـ تهتم بالطلاقة اللغوية .

ـ تقديم القواعد الوظيفية باساليب مباشرة وغير مباشرة .

ـ إهتمت بالمعنى من غير إغفال للشكل اللغوي .

ـ يتحدد أسلوب التدرج حسب حاجة الدارسين الإتصالية وخلفياتهم اللغوية والثقافية .

ايجابيات الطريقة :-

جاءت هذه الطريقة نتيجة ثمرة وجهود تزيد عن مائة عام ، فصمدت حتى الآن وهذا دليل على سلامتها وصحتها .

ـ تحقق التوازن بين المعلم والمتعلم والمواد الدراسية .

ـ تدرس اللغة بأساليب حديثة في تقديم الدروس وتصويب الأخطاء والتغذية الراجعة والتعزيز

سلبيات الطريقة :-

ـ فهي خليط من عدة طرائق كما يرى البعض مما قلل من أهميتها، وعدم الثقة بها .

ـ تقتصر على الجانب الإتصالي الشفوي ، ولا تهتم بالجوانب الأخرى .

ـ ليس هناك ترتيب للمهارات

ـ دور المعلم سلبي مما جعلها لاتحقق الأهداف المنشودة

ثالثاً: النظرية المعرفية :-

تشير النظرية المعرفية إلى تصور نظري لتعليم اللغات ..... يستند إلى الفهم الواعي لنظام اللغة كشرط لإتقانها . وأن الكفاية اللغوية سابقة للأداء اللغوي وشرط لحدوثه . وهذا يعني أن يتوافر لـدى المتعلم درجة من السيطرة الواعية على النظام الأساسي للـغة ، حتى تنمو لـديه إمكانات إستعمالها بسهولة ويسر في مواقف طبيعية .

فتعلم اللغة وفقاً لهذه النظرية هو عملية ذهنية واعية لإكتساب القدرة على السيطرةعلى الأنماط الصوتية والنحـوية والمعجمـية للـغة ، وذلـك من خلال تحليل هذه الأنماط باعتبارها محتوى معرفياً .

فالتعلم ـ إذن ـ نشاط ذهني ، يعتمد على قدرة الفرد الإبتكارية في إستخدامه للقليل الـذي تعلمه في مواقف جديدة .

وهكذا نحس بمذاق النحو التحويلي التوليدي لتشومسكي في هذه النظرية .

منطلقات هذه النظرية :-

ـ تعتمد هذه النظرية كما يذكر رشدي طعيمه على عدة منطلقات من أهمها مايأتي :

ـ اللغة الحسية محكومة بقواعد ونظـم ثابتة . وتعلـم اللغة عملية إدراك عقلـي واع لنظامـها وإستخـدام اللـغة يعتمد على قـدرة الفـرد علـى ابتكار جمل وعبارات لـم يسبق له سماعها أو استخدامها .

ـ إن قواعد اللغة ثابتة في نفوسنا .

ـ ـ الإنسان خاصة مزود بالقدرة على تعلم اللغات . إن تعلم اللغة صفة انسانية .

فهو موجود في الأنساق البيولوجية للإنسان . فتعلم اللغة أمرٌ يمكن أن يحدث في أي وقت من حياة الإنسان ، مادام قد أخذ مكانه في موقف ذي معنى لديه .

ـ تولي هذه النظرية المعرفية اهتماماً خاصاً بتعليم المهارات اللغوية الأربع في وقتٍ واحد .

تعتبر السيطرة على نظام اللغة شرطاً لممارستها . وهذا يعني ضرورة السيطرة على الأنظمة الصوتية والمعجمية بالإضافة إلى نظام القواعد النحوية .

ـ تعتمد هذه النظرية على عنصر الفهم ، الذي يعني أن تكون الممارسة اللغوية

طريق التدريس المتبعة :ـ

الطريقة المفتوحة

تقوم على أساس الإستفادة من مميزات النظريات البنوية ـ السلوكية ـ المعرفية وتسمى .

ـ الطريقة التوليفية (الإنتقائية)

ـ سميت بذلك لأنها منتقاه من عدة طرق .

نشأة الطريقة

ـ ظهرت هذه الطريقة بعد أن وجهت انتقادات عدة للطرق السابقة ، وشاعت تسميتها بالطريقة التوليفية أو الإنتقائية أوطريقة المعلم ، وتعني الطريقة التي تستفيد من كل عناصر الطرق المختلفة تستفيد من الإيجابيات وتعالج السلبيات .

ـ قد تتغير حسب كل مهارة وكل فصل دراسي وكل ظرف من ظروف الدارسين .

ـ انتشرت طريقتان من هذه الطرق التوليفية :ـ

ـ الطريقة الشفوية المكثفة .

ـ طريقة المدخل الوظيفي .

سمات الطريقة :-

ـ تبدأ بالفهم ثم الحديث والقراءة والكتابة طبقاً لوظيفتها في الحياة .

ـ تتجنب الترجمة بهدف تقوية علاقة اللغة الهدف بالطالب .

طرائق تدريس مساعدة

ـ طريقة القراءة

ـ طريقة لجسدية

ـ الطريقة الصامتة

ـ الطريقة التوليفية

الفصل الثالث

مناهج تعليم العربية للتلاميذ غير الناطقين بها في البلاد العربية :-

ـ إن معظم الدارسين في هذه الفئة من أبناء الجاليات المقيمة في بعض البلاد العربية لفترات طويلة ، إما لتنفيذ بعض المشروعات ، أو للدراسة أو للعمل أو لدراسة الدين الإسلامي .ومن بين هذه الجاليات ـ سلطنة عمان ـ على سبيل المثال ـ ضرورة دراسة العربية في المدارس بهدف القدرة على التواصل مع أبناء المجتمع والتعامل معهم .أو بغرض الإستمرار في دراسة العربية بعد عودتهم ألى بلادهم .

ـ تعاني معظم المدارس الموجودة في البلاد العربية العديد من الصعوبات ، لعدم توفر المعلم المؤهل ، وعدم وجود مواد تعليمية مصممة بطريقة علمية ، وعدم توفر الكتب المصممة وفق معايير علمية .وافتقار معظم المعلمين إلى المهارات والمعارف التربوية اللازمة للتدريس وندرة توظيف الوسائل التعليمية بطريقة تربوية سليمة . وهذه الأمور كلها تؤثر سلباً في اتجاهات التلاميذ نحو اللغة العربية ونحو الحضارة والثقافة العربية الإسلامية

ـ إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المدارس الخاصة عامة ، وفي مدارس الجاليات خاصة . كالمدارس الإنجليزية الأمريكية والفرنسية والألمانية واليابانية وغيرها . يعاني معاناة شديدة في كل عنصر من عناصر العملية التعليمية تقريباً .

لـقد أثبتت بعــض الدراسات فـــي مصر أن الكتـــب المستخدمة فـــي تعليم العـربية لغـــير الناطقين بها ، إضافة إلى الأسلوب التقليدي العقـيم المتبـع عـــادة فـي تعليم العربية لأبنائها في كثير من هذه المدارس ، كما جعل البقية الباقية يخفقون في تحقيق التقـــدم المأمـول فـــي مواصلتها والإستمرار في تعلمها ، وهـناك تجارب مماثلة للتجربة السابقة في مصر وفي بلاد عربية كثيرة مـثل الأردن ، وسوريا ، ولبنان ، وفـي بعض دول الخـليج العـــربية ، لايختلف كثيراً عما سبق ذكره في التجربة المصرية .

ـ ومع ذلك فهناك برامج تنحو على طريق النجاح ، على سبيل المثال برنامج للأطفال الصغار السن في معهد اللغة العربية بجامعة أفريقيا العالمية ، وهـتي تجـربة جـتديدة يخوضها المعهد . حيث بدأ البرنامج عام 1998، وأعد بعض الأساتذة تصوراً خاصاً لهذا البرنامج ، حددوا فيه عدد الساعات الدراسية في اليوم بخمس ساعات .

كما لجأوا إلى الإستعانة ببعض التجارب السابقة مثل كتب الإتحاد العالمـي للمـدارس العربية الإسلامية الدولية ، ككتاب اللغة العربية لناشئين الجزء ين الأول والثاني .

ـ بالإضافة إلى أن البرامج قد صمم بحيث تتخلله بعض الأنشطة المصاحبة كمشاهـــدة الفيديو والإستعانة بالألعاب اللغوية ، والمسرح والقيام بالرحلات .

ـ معظم الدارسين في هذا البرنامج في بيئة لغوية واحدة ، إذ أنهم ماليزيون ، ومع ذلك فقد تكون هذا البرنامج من ثلاث مستويات ، ويتحكم في توزيع الدارسين عليها معياران

ـ إن أهم مايشكو منه هذا القطاع هو الإهمال غير المبرر بعدم فتح أقسام وشعب لإعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معظم الجامعات ، وكليات التربية العربية العامة .

ثانياً : مناهج تعليم العربية للناشئة في البلاد الغربية :-

ـ إن أية مؤسسة تعـليمية لاتستطيع أن تعـزل نفسها عن المجتمع الكبير الـذي توجد فـيه وإلا لفظها المجتمع؛ لهذا فإن إنشاء مدرسة إسلامية تستقبل أبناء المسلمين في المجتمع الغربي ـ كالمجتمع الأمريكي مثلاً ، أمـر يختلف تماماًعـن مدرسة تنشأ فـي مجتمع عربي .إسلامـي فالمحيط المجتمعي الكبير إنما هو رحم ثقافي ، يغذي المدرسة بالمفاهيم والقيم والتقاليد الحاكمة لعمليتي التعليم والتعلم .

ـ وعلـى هـذا فإن مدرسة إسلامية نتشأ فـي المجتمع الغربي تجعلنا نضـع فـي الإعتبـار تصميمنا لمناهـج هـذه المدرسة ضرورة القيام بعمليتين متضادتين مطلوب التعايش معهما :-

الأولى : أن الأبناء يعيشون فـي ظـل مجتمع ـ غير عربي وغير إسلامي ـ له قوانينه وثقافته وحضارته ولغتـه وفلسفته ..... الخ مما يفرض على البناء تعرفها وإستيعابها وإحترامها .

ـ الثـانية : أن الأبناء المسلمين لـهم عقيدتهم التى تعرض عليهم اتجاهـات وقيماً وسلوكيـات وتصورات يؤمنون بـها ، قـد يتعارض بعضـها مع ماهـو محيط بـهم فـي المجتمع الغربي . والمطلوب مـن هـؤلاء الأبناء ، أن يتعلموا مـن هذه العقيدة ماتتطلبه من واجبات وسلوكيات فضلاً عن ضرورة التمكن من اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم .

لقد إهتم العرب والمسلمون بالحفاظ علـى هـويتهم الثقافية منذ أن وطئت أقدامهم أرض المهجر وتمثل اهتمامهم بالحفـاظ علـى هويتهم في نقل عاداتهم وتقاليدهم وأساليب حياتهم إلى أوطانهم الجديدة ، فأقامـوا مدارسهم الخاصـة ، وأسسوا المساجد والمراكز الثقافية ، وظـتل قلقهم على مستقبل أبنائهم العقائدي والثقافي واللغوي يؤرقهم طوال الوقت ، خوفاً مـن الـذوبان في ثقافة الأرض الجديدة .

ـ وكانت نتيجة هذا القلق ان أقام المسلمون الأمريكيون مـن ذوى الأصل الأفريقي مدارسهم الخاصة ، فاشتهرت منها مدارس ـ مستر كلارا محمد ـ ذات الفروع

المنتشرة في جميع أنحاء أمريكيا وظهرت المدارس الإسلامية التي بدأت باختيار مناهج إحدى البلدان العربية لتدريسها في مقرري اللغة العربية والتربية الإسلامية ،

بينما تتبع مناهج الولايات التي تتواجد فيها في بقية المواد . وأشتهرت من هذه المدارس على مستوى القـارة الأمريكية مـدرسة النور بولاية نيويورك ،ومدرسة الأمـل بمينابلس بـولاية منيسوتا ، ومدرسة الهدى ، وأكاديمية واشنطن التى أنشئت عام 2000بجهودٍ خاصة.....الخ

وقد وصل عدد المدارس الإسلامية بالـولايات المتحدة وحـدها مايقرب من ـ 500ت خسمائة مدرسة . لقد تضامت أخيراً مجموعة من هـذه المدارس فكونت مجلساً يهتم بتوحيد مناهجها وسياساتها التعليمية ، يعـرف باسم مجلس المجتمع المسلم للمدارس الإسلامية ـ

-Muslim American Society council for Islamic School – -MASCIS –

ـ لقد اتفقت هذه المدارس رغم تباين مستوياتها ـ على هدف واحد وهـو الإهتمام بتعليم اللغـة العـربية والتربية الإسلامية بغرض وصـل الأجيال الجـديدة بتراثها.الإسـلامي ، وتمكينـها من قراءة النصوص العربية الإسلامية وفهمها .

ماالذي يحدث بالضبط بالفعل في معظم المدارس الغربية :-

ـ بعض المدارس العربية الإسلامية في المحتمع الأمريكي ، حدث أن اشترك كاتب هذه السطور في عمل تقويم الأداء فيها ـ

ـ أبناء هـذه المدارس مـن أبناء الجـاليات الإسلامية ، الـذين يعيشون فـي المجتمع الأمريكي
ـ ينتظم التلاميذ في هذه المدارس من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر ـ وهم يدرسون المنهج الأمريكي المقرر عليهم بالضبط كتلاميد المدارس الأمريكية الأخرى باللغة الإنجليزية . وهم نوعية ممتازة من التلاميذ ، لأنهم من أسر مهتمة غالباً .أبنائها، ودراستهم ؛ لكن المشكلة التلاميذ عندما يلتحقون بهذه المدارس تكون مسؤولياتهم مختلفة ومتنوعة فيما يتصل بالغة العربية والتربية الإسلامية

ـ والمطلوب هنا بالطبع تحديد مستويات للدراسة يصنف على أساسها التلميذ ـ وخاصة تلاميذ هذه المدارس ومنهم من لغته العربية هي اللغة الأم بالفعل ، ومنهم الباكستانيون والهنود الذين لغتهم الأم هي اللغة الأردية أو الإنجليزية .

ـ لاشك أن هناك مناهج مناسبة قد ألفها المتخصصون لبعـض هذه المـدارس في البلاد العربية لكنها مناهج ممولة من بعض الأقطار العربية خاصة لهذه المدارس التابعة لها

ـ يسير التدريس في معظم الأحيان بطريقة الإلقاء ، فالمدرس هو الذي يقرأ الدرس ، وهو الذي يشرح ، ويترجم إلى اللغة الإنجليزية ، وهو يسأل ، وهـوالـذي يجيب ، فـهو خـازن المعرفة الوحيد ، المؤتمن على سرها الأوحد .

الشرح لدروس اللغة العـربية يتم في كثير من الأحيان ـ باللغة الإنجليزية ! وقد أدار بعض المدرسين ندوة في التربية الإسلامية باللغة الإنجليزية ! ولكن المدهش أن الطلاب كـانوا يردون عليه باللغة العربية ! وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن القضية في المعلم ، وفي الإدارة التعليمية لمثل هذه المدارس التي يديرها متطوعون مدفوعون بالحماس والغيرة .

المعلمون في هذه المدارس متنوعو الهوية اللغوية ؛ فمنهم العربي الأصل الـذي لغته الأم هي

العربية ، ومنهم العربي الذي تربى في بلاد المهجر طوال حياته ، فلغته العربية أصبحت بلكنة غربية ، ومنهم الباكستاني والهندي ، حيث اللغة الأردية هي اللغة الأم ، وهؤلاء لايستطيعون التحدث ـ غالباً ـ باللغة العربية وهؤلاء المعلمون منهم حاصلون على شهادات جامعية ، ومنهـم من لم يحصل عليها ، وقلة منهم تربيون، وكثير منهم غير ذلك .

ـ إن حصول هذه المدارس على معلمين مؤهلين لتدريس العربية للناطقين بغيرها ، قادرين في الوقت نفسه على التواصل بلغة أخرى وهو مشكلة المشاكل .

وهنا يأتي دور معاهـد إعـداد المعلمين في العالم العربي فـي تزويد هـذه المدارس بالمعلمين المعدين لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، والقادرين في وقت ذاته على التواصل بلغة البلاد التي سيعملون فيها ، وبلغة التلاميذ الذين سيقومون على تعليمهم

لابد من دعـوة معـاهد تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى ومـراكزها للإهتمام بتعليم اللـغة العربية لأبناء الجاليات العربية والإسلامية فـي المهاجر بوصفه مجـالاً حـيوياً ، والتنسـيق والتعاون فيما بينها من خلال برامج مشتركة لتدريب المعلمين بهذه المدارس ، وإعداد المناهج وتوفير الكتب المدرسية بالتعاون مـع المنظمة العـربية للتربية والثقافة والعـلوم ، والمنظـمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، وغيرها من المؤسسات المهتمة بهذه المجالات .

ـ في كثير مـن البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية تـدريس اللـغة العـربية فـي الـمرحلة الإبتدائية .ـ بينما تـقدم فـي المـترحلة الثانوية كمـادة اختبارية مع اللغات الأوروبية الأخرى كالإنجليزية والفرنسية وألألمانية ..... الخ

ـ الملاحظ أن الطلاب بشكل عام يفضلون اللغة العربية من بين اللغات ، إلا أنهم في البلاد الإسلامية عامةً ، وفي أفريقيا على وجه الخصوص ـ وإن على وزارة التربية والتعليم وعلى الجامعات العربية والمنظمات العربية الإسلامية ، كالمنظمـة العربية ، ومنظمـة المؤتمر الإسلامي ، والإتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية .

ـ كما يجب الإهتمام بالخصوصيات الثقافية العربية

الخاتمة:ـ

شخصية معلم اللغة اللعربية للناطقين بغيرها:ـ

ـ من أخطر المشكلات التي يعاني منها تعليم العربية للناطقين بغيرها ، ندرة وجود المعلم الكفْ القادر على تكييف الأهداف والمـــواد التعليمية ، وطـــريق التدريس الملائمة للغـــات العـــالمية المختلفة التي يتعامل معها من خلال طلابه .

ـ تتبادر دائماً مجموعة من الأسئلة دون حل **!؟**

ـ مـــاالموقف الآن مـــن إعداد المعلمين للناطقين بلغات أخرى ؟ مـــاواقع برامج الإعداد؟

ماأوجه التطوير التي تحتاجها ؟

ـ عند إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ، يجب أن تراعى المعايير اللازمة لـــــذلك وقد جاءت هذه المعايير موزعة على ثلاث محاور أساسية :ـ

ـ معيار الإعداد اللغوي ـ معيار الإعداد المهني ـ ومعيار الإعداد الثقافي .

لقد أكدت الدراسات الميدانية أن الدارس الذي لايحترم ثقافة اللغة التي يتعلمها وحضارتها لن يستطيع أن يتقدم في هذه اللغة مهما بذل من جهود .

كما أن الذين أجادوا العربية هم أولئك الذين أحبوا الثقافة والحضارة الإسلامية فتعاطفوا مع اللغة التي حملت تلك الحضارة.

ـ ومما تقدم نستطيع أن نضع بعض الصفات التي يجب أن تتصف بها شخصية المعلم :ـ

أولاً:الخصائص الشخصية الخاضعة للسلوك:

ـ الدافعية

ـ التوجه نحو النجاح.

ـ السلوك المهني .

ـ الكفاية الثقافية العربية الإسلامية

ـ أن تكون له رؤية واضحة . فالشخص الذي ليست له رؤية ،لايعد مثقفاً.

ـ أن يسهم بفكره وعمله ونشاطه في تغيير المجتمع ،وفقاً لرؤية المجتمع ، فالشخص السلبي ، أوالصامت ، أو المنعزل لايعد مثقفاً

ـ أن يتمتع بقدرة من النضج الإجتماعي والخلقي ، بحيث يصبح قدوة حسنة .

ـ أن يكون ملماً بثقافة المجتمع ، ومستقلاً ، يعمل على تعزيز المناسب منها ، بما يتفق والثقافة الإسلامية .

السيطرة على مهارات اللغة الإنجليزية ليحقق التواصل مع طلابة .فلا يتخيل صف بلا تواصل لغوي بين المعلم والطالب .

-

التوصيات :

ـ الوصول إلـــى نتائج ومقترحات وتوصيات لتطوير برامج الناطقين بغيرها .

ـ إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتأهيله بحيث يتحمل المسؤلية المفروضة عليه .

ـ ربط إعداد المعلم وكفاءته بالتطور العلمي من نظريات وتكنلوجيا علمية .

ـ تحديد الكفاية الثقافية لمعلم اللغة العربية .

ـ وضع تصور لإعداد المنهج الموحد للدول العربية والخاص بالناطقين بغيرها

والله ولي التوفيق

مسرد المصطلحات

ـ الإستبصار

هو الإدراك الفجائي .

الإستعداد

الظروف ي تجعل المتعلم يميل إلى الإستزاده من المعلم

الأثر

هو الإستمرار ي التعلم إذا ما صاحبه قبول من المتعلم ، م ينتقل الإرتباط إلى موقف جديد ، وأخيراً انتشار الأثر في المواقف التعليم لأخرى.

التداخل اللغوي

المقصود به ماقام متعلم اللغة الأجنبية من نقل لعادات لغته الأم ، وهو يتعلم اللغة الأجنبية.

الطريقة التوليفية

تعني الطريقة التي تستفيد من كل عناصر الطرق المختلفة وهي طريقة المعلم الخاصة .

الطريقة المباشرة

تهتم باللغة من خلال اللغة ،تعلم القواعد بطريقة وظيفية

.طريقة الإستجابة الجسدية

تربط اللغة بالحركات الجسدية فتستخدمها في تدريس اللغة الأجنبية

- ■
- ■
- ■
- ■
- ■

المراجع العربية والأجنبية ■

أنس محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكلوجية اللغة مركز الاسكندرية للكتاب، 2000م. ■

عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض1982م. ■

عبده، داود، دراسات في علم اللغة النفسي، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، 1984م. ■

■

كندر انول ن الأصوات والاشارات (ترجمة شوقي جلال) القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974 ■

عبد العزيز ، محمد حسن ، مدخل الى علم اللغة ، القاهرة : كلية دار العلوم ■

*** تشومسكي نعوم – اللغة والعقل – بغداد وزارة الثقافة والأعلام 1996 ■**

محمود ، عبدالله ربيع ، عبد الفتاح البركاوي : علم اللغة العام : اسسه ومناهجه . ■ القاهرة :

مؤسسة الرسالة 1983 ■

سليمان داود الوسطى ندوة مناهج تعلم اللغة العربية لغير الناطقين ■

بها – الدوحة – قطر مايو 1996 ■

مانيس ، دانيال ، علم اللغة _ ترجمة سهيل عثمان وعبد الرزاق الأصفر – الوقف ■ العربي العدد ان 135-13- 1982

المراجع الأجنبية ■

■ Jakobovits "l" foreign Language Learning"1970

■ Lenneberg "E" Biological Foundation of language 1967

■ Lightbown "Pand Nine Spada How Languages are Lelened Oxford 1993

م	اسم الكتاب	المؤلف	سنة الطباعة

1	التربية الإسلامية دراسة مقارنة	ابو القاسم محمد	1354
2	ابن خلدون حياته وتراثه وفكره	حسن جغام	1352
3	التربية وفلاسفتها	حسين عاصي	1395
4	في الفكر التربوي الإسلامي	خالد حداد	1402
5	العرب وابن خلدون	ابو القاسم محمد	1977
6	مفهوم الأدب في الفكر الخلدوني	غساق عبدالخالق	1994
7	ابن خلدون مؤرخا	خالد حداد	1987

1	التربية الإسلامية وفلاسفتها	الأبرشي محمد	1395
2	عبود عبد الغني	دراسة مقارنة لتاريخ التربية	القاهرة دار الفكر العربي 1978
3	الفكر التربوي مدارس واتجاهات تطوره	زياد مصطفى	الرياض – مكتبة الرشيد
4	تراثنا بيم ماض وحاضر	عبد الرجمن ، عائشة	1970 القاهرة دار المعارف
5	تطور الفكر التربوي	خضر فخري	1982دار الرشيد للنشر والتوزيع
6	التربية الإسلامية وفلاسفتها	الأبرشي محمد	13950مصر – مطبعة الحلبي
7	مقدمة في فلسفة التربية	النجيحي محمد	القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية
8	الأعلام الجزء الرابع	بدون اسم ناشر	بدون مكان نشر